



مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل



السنة التاسعة، العدد 31
المجلد الثالث، سبتمبر 2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481



<https://uohjh.com/>



j.humanities@uoh.edu.sa

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربعة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر. وقد نُحِتَت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "آر سيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أُطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، ووفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقاً للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

- 1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- 2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
- 3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعته باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلماً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يزود الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه .
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجاز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثاً: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعاً: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلباً للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:
 - أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقياً أو إلكترونياً)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.
 - ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلماً من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلماً من الرسائل العلمية للمجستير أو الدكتوراة.
 - ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.
 - د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.
- هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7
2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونياً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداها بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولاً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000 ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أولاً وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغى.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمن إحدى الحالات التالية:
 - أ. قبول البحث للنشر مباشرة.
 - ب. قبول البحث للنشر؛ بعد التعديل.
 - ج. تعديل البحث، ثم إعادة تحكيمه.
 - د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.
11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولاً منه عن النشر، ما لم يقدم عذراً تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. هيئة تحرير المجلة الحق في تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنياً.

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. نوف بنت سالم الشمري

أستاذ البلاغة والنقد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عمر عبد الله العنانزة

أستاذ الإدارة الفندقية، جامعة اليرموك
المملكة الأردنية الهاشمية

أ. د. عبد العزيز بن سليمان الغسلان

أستاذ السياسة الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

أ. د. سيندر دوفتشين

أستاذ تعليم اللغة، جامعة كيرتن، أستراليا

أ. د. عبد الله محمد أبو تينة

أستاذ القيادة التربوية، جامعة قطر، دولة قطر

د. عمر عبد الله الصمعاني

استاذ تنمية المواهب والابتكار المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

د. ثامر بن عيسى العميم

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، جامعة حائل
المملكة العربية السعودية

أ. ممدوح نويجع الرشيد

سكرتير هيئة التحرير

د. محمد بن حسين أوانق أحمد

محاضر أول (Senior Lecturer) في دراسات اللغة العربية
جامعة ملاليا، ماليزيا

مدير إدارة التحرير

د. علي بن عيسى الشمري

أستاذ المناهج وتعليم اللغة العربية المشارك، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour

University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقييم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim

Lakehead University - CANADA

Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve

University of Paris 1 Panthéon Sorbonne

Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة - فلسفة التربية

الوسائل التي اتخذها النبي ﷺ في إنجاز أعماله

The Styles that the Prophet «Peace Be Upon Him» in accomplishing his tasks

د. عواطف بنت نصار الرشيدى

أستاذ السنة وعلومها المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج

المملكة العربية السعودية

<https://orcid.org/0009-0005-3618-1039>

Dr. Awatif bent Nassar Al-Rashidi

Associate Professor of Sunnah and Its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Al-Kharj, Kingdom of Saudi Arabia.

(تاريخ الاستلام: 2026/09/09، تاريخ القبول: 2026/04/18، تاريخ النشر: 2026/08/25)

المستخلص

درستُ في هذا البحث: الوسائل التي اتخذها النبي ﷺ في إنجاز أعماله، وقد ظهرت لي مجموعة من الوسائل الشرعية المعنوية، والمادية، فأما الوسائل الشرعية التي استعان بها النبي ﷺ في إنجاز أعماله؛ فأبرزها: دعاء الله تعالى، وذكره، والتسليم عليه، والتوكل عليه، والصلاة. وأما الوسائل المادية؛ فأهمها: المبادرة إلى المقصود، التركيز في الهدف، الشورى، الاستعانة بأهل الاختصاص وتفويض المهام لهم، التخطيط وجدولة الأعمال، كتمان العمل والتورية بغيره. وفي ختام هذا البحث؛ أوصيتُ بضرورة التوسع في دراسة جوانب هذا الموضوع؛ ليعمَّ نفعه، ويكثر أجره..

الكلمات المفتاحية: الوسائل، إنجاز، أعماله، اتخذها النبي ﷺ.

Abstract

In this research, I studied the Styles employed by the Prophet (peace be upon him) in accomplishing his tasks, A set of spiritual, moral, and material Styles became apparent to me, As for the spiritual Styles that the Prophet (peace be upon him) relied upon in accomplishing his tasks, The most important of these are: supplication, remembrance of God, praising God Almighty, placing one's trust in Him, and prayer, As for the material and physical means, the most important of them are: Initiative toward the intended goal, focus on the objective, consultation, seeking the help of specialists, delegation of tasks, planning and scheduling of work, confidentiality of work, and discretion. At the conclusion of this research, I recommended the necessity of expanding the study of the aspects of this topic so that its benefits may be widespread and its rewards multiplied.

Keywords: Styles, achievement, his actions, The Prophet peace be upon him, adopted it.

للاستشهاد: الرشيدى، عواطف بنت نصار. (2026). الوسائل التي اتخذها النبي ﷺ في إنجاز أعماله. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 03 (31)، ص 11-18.

Funding: "There is no funding for this research".

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

المقدمة

إن أحوال رسول الله ﷺ، وأخلاقه؛ هي نموذجٌ يُحتذى به المسلمون عبر التاريخ، إلى يوم القيامة، فهو ﷺ أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يُريد الله والدار الآخرة؛ كما قال الله تعالى في مُحْكَمِ نَزِيلِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، آية 21). ولقد كانت سيرة المصطفى ﷺ قُدوةً لكلِّ مؤمنٍ في جميع شؤون الحياة؛ صغيرها وكبيرها، وكانت رسالته أكملَ الرسالات، وأوفىها لحاجات الناس في مختلف بيئاتهم، لذلك كان من الواجب: الاقتداء والتأسي به ﷺ، والسَّير على نهجه.

وإن أهمَّ ما يستفيدُه الدارس لسيرته ﷺ هو: التطبيق العملي للقرآن والسنة؛ إذ إن كثيرًا من آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية تُفسِّرُها وتُجَلِّسُها الأحداث والمواقف التي مرَّت بالنبي ﷺ خلال حياته كلها؛ فهو ﷺ النِّبَاسُ العملي، والمقياسُ التطبيقي لما جاء في كتاب الله تعالى. من أجل ذلك؛ أُخْبِتُ أن يكون هذا موضوع بحثي، وأن يُخدِّمَ هذا الأصل العظيم، ويوضِّحَه، وذلك من خلال تجلِّيَّة الوسائل التي اتَّخَذَهَا النبي ﷺ في إنجاز أعماله، وتحقيق أهدافه النبيلة لبناء مجتمعٍ مسلمٍ ينتهجُ منهجَ النبوة، ويمتثلُ المنهجَ السماوي الذي شرَّعه الله - عزَّ وجلَّ - للعباد ليفوزوا في دنياهم وآخرهم، وليؤسِّسُوا دولةَ الإيمان في حياتهم.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

تُكْمُنُ أهميةُ هذا الموضوع، وأسبابُ اختياره في جملةٍ من النقاط؛ أهمُّها:

1. أنه يربطُ المسلمين بِهَدْيِ نَبِيِّهِمْ ﷺ في كلِّ شؤون حياتهم.
2. أنه يُبرزُ جانبًا مُعَيَّبًا عند المسلمين، مُتعلِّقًا بثقافة التخطيط للعمل، وسيرِ مراحلِه، وطريقة إنجازِه.
3. أنه يُعْطِي جانبًا مُهمًّا لم يُسَبِّقْ أنْ يُحدِثْ، وذلك بجمع أحاديثه، وتخرِيجها، ودراسيتها.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف؛ أهمُّها:

1. إبرازُ جانبٍ من جوانب حياة النبي ﷺ في كيفية إنجاز أعماله، ودراسة الأحاديث الواردة فيه دراسةً موضوعيةً، مع بيان درجتها، وما تُرشِّدُ إليه في مجال إتمام العمل وإنجازه.
2. تعزيزُ العمل بما أمرنا الله - سبحانه وتعالى - به، من الاقتداء بالمصطفى ﷺ، في كلِّ شؤون حياتنا، وهذا يقتضي منا معرفة ذلك الجانب من السيرة النبوية العطرة؛ ليتحقَّقَ هذا الاقتداء.
3. إبرازُ شموليَّةِ السِّنةِ النبويةِ لجميع نواحي الحياة البشرية، وخاصَّةً: الحياة العملية.

الدراسات السابقة

لم أقب فيما طالته يدي على بحثٍ مُستقلٍّ أُفِرِدَ في موضوع «الوسائل التي اتَّخَذَهَا النبي ﷺ في إنجاز أعماله»، وإنَّما الذي وقفت عليه كتاباتُ عامَّة في موضوع: «اتخاذ الأسباب، وحسن التوكُّل على الله تعالى».

خطة البحث

جعلتُ بحثي هذا في: مقدِّمة، ومبحثين، وخاتمة. فذكرتُ في المقدِّمة: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة في الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

وأما المبحث الأول فهو في: الوسائل الشرعية المعنوية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دعاء الله تعالى، ودُكْرُه، والثناء عليه.

المطلب الثاني: التوكُّل على الله تعالى.

المطلب الثالث: الصلاة.

وأما المبحث الثاني فهو في: الوسائل الحسية المادية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المبادرة إلى المقصود، والتركيز في الهدف.

المطلب الثاني: الشورى، والاستعانة بأهل الاختصاص، وتفويض المهام لهم.

المطلب الثالث: التخطيط، وجدولة الأعمال.

المطلب الرابع: كتمان العمل، والتَّوَرُّعُ بِعِزِّهِ.

وأما الخاتمة: فقد ذكرتُ فيها أهمَّ نتائج البحث.

منهج البحث

سلكْتُ في بحثي هذا: المنهج الاستقرائي التحليلي، والتزمْتُ فيه بما يلي:

- كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، وبيان موضعها؛ بِدُكْرٍ: اسم السُّورة، ورقم الآية بين معقوفين.
- تخرِيج الأحاديث النَّبَوِيَّة والآثار، وعزوُّها إلى مصادرها الأصلية.
- شرح الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح.
- دُكْرُ بعض الفوائد المستنبطة من الحديث.
- توجِّي الاختصار قدر الإمكان، ليُخرِجَ البحثُ مُركِّزًا، خاليًا من الحشو والاستطراد.

هذا، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وصلى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: الوسائل الشرعية المعنوية

المطلب الأول: دعاء الله تعالى، وذكركه، والثناء عليه:

لم يحفظ التاريخ - ولم يخلد - علاقة مثل علاقة النبي ﷺ بربه، لا لبني، ولا لولي، فهو ﷺ مراقب لله تعالى في السر والعلانية، راض بما يجري له، موقن بأن الله مطلع عليه، وله في كل ما يحصل له شأن وغاية، وهو - عليه الصلاة والسلام - شديد الصلة بالله، مفضوض أمره إليه، متدبر بدبره الحصين، منطرب ببابه، مداوم على ذكره في شتى أحواله. فعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة؛ إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بها، أو قطيعة رحم»، فقال رجل من القوم: إذا نكثت، قال: «الله أكثرت» (الترمذي، 1997، ص. 3533، صححه الحاكم، 1816، ص. 67).

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن فلك هذه العصابة من أهل الإسلام؛ لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، ماذا يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه... الحديث (مسلم، 1959، ص. 1763).

ولما طال أمد الحصار يوم الخندق، واشتد بالمسلمين الكرب والبلاء، وبلغت الحال كما وصفه الله في القرآن: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْفُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (سورة الأحزاب، آية 10) ابتهل الرسول ﷺ إلى ربه، ودعا بقوله: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، وزلزلهم» (بخاري، 1422، ص. 7489). فاستجاب الله دعاء نبيه ﷺ عليهم، وأرسل على أعدائه ريحاً باردة في ليلة مظلمة شاتية، كفأت قلوبهم، وأطفأت نيرانهم، وقلعت خيامهم، وأرسل الملائكة فزلزلتهم، وألقت في قلوبهم الرعب والخوف، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، آية 9).

ففي هذين الحديثين؛ دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل، بل يعطى ما سأل، إما معجلاً، وإما مؤجلاً، تفصلاً من الله جلّ وعلا (الشوكاني، 1984، ص. 33). قال ابن حجر: «في هذه الأحاديث أدب من آداب الدعاء؛ وهو: أنه يلازم الطلب، ويُلِمُّ الدعاء، ولا يستعظم الإجابة، ولا يئأس منها؛ لما في ذلك من الانقياد، والاستسلام، وإظهار الافتقار» (ابن حجر، 1996، ج 11، ص. 95). وقال أيضاً: «كلُّ داعٍ مستجاب له، لكن تتنوع الإجابة، فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه» (ابن حجر، ج 11، ص. 141). وقال ابن بطال: «يتبعي للداعي: أن يجتهد في الدعاء، ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من الرحمة؛ فإنه يدعوه كرحمة». وقال ابن الجوزي: «علم أن دعاء المؤمن لا يُرد» (شرح ابن بطال، 1996، ج 10، ص. 99).

لذلك؛ على الداعي: أن يجتهد في طلبه من الله تعالى، ولا يئأس من تحقُّق الإجابة، لما في ذلك من الاستسلام، كما أن عليه: أن يظهر الافتقار واللجوء إليه سبحانه وتعالى، والافتقار بين يديه.

المطلب الثاني: التوكل على الله تعالى:

إن المتوكل على الله حق توكله؛ يعلم حقيقة أن الله قد ضمن لعبده: رزقه، وكفايته، فيؤمن بأن الله تعالى بيده كلُّ ذلك، فيثق بقلبه، ويصدق بعقله أن ذلك كله متحقق له؛ عاجلاً، أو آجلاً، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، قال: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» (الترمذي، 1997، ج 4، ص. 573)، (صححه ابن حبان، 730، ج 2، ص. 509).

قال الإمام أحمد: «وجملة التوكل: تفويض الأمر إلى الله جلّ ثناؤه، والثقة به». وعن المغيرة بن أبي قرة السدوسي، قال: سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: قال رجل: يا رسول الله، أغفلها وتوكل، أو أظفلها وتوكل؟ قال: «أغفلها وتوكل» (الترمذي، 1997، ج 4، ص. 249) (صححه ابن حبان، 1993، ج 2، ص. 510). فمتى كان العبد مخلصاً لله، صابراً، محتسباً، متوكلًا على الله؛ هانت عليه المشاق، وانقشبت المخاوف في حقه أمناً وسلاماً، فباله وحده يهون كلُّ صعب، ويسهل كلُّ عسير، ويغرب كلُّ بعيد.

قال ابن القيم: «فلا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصّبها الله تعالى، وإن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، وإن تركها عجز يُبني التوكل - الذي حقيقته: اعتماد القلب على الله - في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلًا، ولا توكله عجزًا» (ابن قيم الجوزية، 2009، ج 4، ص. 14).

ومعناه: أن الإنسان يأخذ بالكَيْس والسَّعي في الأسباب المباحة، ويتوكل على الله بعد سعيه، وهذا كله إشارة إلى أن التوكل لا يُبني الإتيان بالأسباب، بل قد يكون جمعهما أفضل. قال معاوية بن قرة: لقي عمر بن الخطاب ناساً من أهل اليمن، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: بل أنتم المتأكلون، إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض، ويتوكل على الله عز وجل (الدينوري، 1994، ج 7، ص. 132).

فعندما وصل كُفَّار مكة إلى غار ثور، وهم يُلاحقون النبي الكريم ﷺ وصاحبه أبا بكر ﷺ، وكانوا قاب قوسين من الدخول إلى الغار؛ أشفق أبو بكر ﷺ - وهو الطود الشامخ - من شدة الموقف، وخشي أن يلحق القوم شيئاً من الأذى برسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فأجابته ﷺ وهو ثابت الجنان، رابط الجأش، وهو في قمة التوكل على خالقه: «ما ظنك يا أبا بكر، باتنين الله ثالثهما؟!» (بخاري، 2001، ج 4، ص. 5) (مسلم، 1959، ج 4، ص. 1754).

لإنجازها، وكيفية تحويل هذا التخطيط إلى تنفيذ، وتطبيق، وممارسة لهذه الأعمال على أرض الواقع.

فالتخطيط: عملية ذهنية لاختيار أفضل الوسائل الممكنة؛ لتحقيق أهداف محددة في المستقبل. وهو ضرورة من ضرورات النجاح في الحياة. وقد حث الإسلام على التخطيط والتنظيم، وهو من نعم الله تعالى التي وهبها للبشر.

ولقد كانت شخصية النبي الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - تمتاز بحسن التدبير، وتعدد النظر، وإحكام الخطط.

وبالتأمل في سيرته ﷺ؛ نجد أنه التزم «التخطيط» طيلة حياته المباركة؛ حيث كان لا يقدم على فعل أمر إلا إذا خطط له، ورسم معالم سيره، واتخذ الإجراءات العملية لتطبيقه وتنفيذه؛ فإن من تأمل حادثة الهجرة، ورأى دقة التخطيط فيها، وشدة الأخذ بالأسباب، من ابتدائها، إلى انتهائها، ومن مقدماتها، إلى ما جرى بعدها؛ ليدرك أن التخطيط المُستد بالوحي في حياة رسول الله ﷺ كان قائماً، وأن التخطيط جُزء من التكليف الإلهي في كل ما طُلب به المسلم، فلهجرة النبوة درس في التخطيط العملي لا يضاهي؛ ذلك، أنه لما أمر الله تبارك وتعالى، نبيه محمداً ﷺ أن يهاجر إلى المدينة المنورة؛ بادر ﷺ باتخاذ جميع احتياطات التخطيط اللازمة لكي يقطع مفازة الصحراء بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

فهذه الصديقة عائشة - رضي الله عنها - تروي قصة هجرة النبي الكريم ﷺ مع صاحبه الصديق أبي بكر رضي الله عنه، وفيها: أن النبي ﷺ قال للمسلمين بمكة: «إني أريد دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين»، وهما الخرتان (البخاري، ج 5، ص 49)؛ فهاجر من هاجر قبل المدينة، ورجع عائشة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله ﷺ: «عليك رسولك» (البخاري، ج 3، ص 98)، «فإني أرجو أن يؤذن لي»، فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: «نعم». فحبس أبو بكر الصديق نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السم - وهو الخبط - أربعة أشهر...

وفيه أيضاً، فقالت عائشة - رضي الله عنها - : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنّا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب ثقف لقين، فيدليج من عندهما بسحر، فيضبخ مع قرينش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يُكثّذان به (البخاري، ج 5، ص 58) إلا وعاء حتى يأنيهما بخير ذلك حين يختلط الظلام... الحديث (البخاري، 2001، ج 5، ص 85).

فوجد هنا: أن النبي ﷺ بدأ بالتخطيط ليوم هجرته، ووضع برنامجاً دقيقاً لها قبل أن يباشر بتنفيذها؛ فهذا هو ﷺ: يُعدّ الرفيق الصادق "هو: أبو بكر الصديق رضي الله عنه"، ويخدد الدليل الحاذق ليُدله على الطريق (هو: عبدالله بن أبي بكر، وكان مشركاً)، ويطلب إعلامياً مُحكماً للرحلة تصفه أخوه عائشة بأنه كان ثقيفاً لقيناً (هو: عبدالله بن أبي بكر)؛ ليأتي له بأخبار قرينش يومياً، ولا بد للرحلة الميمونة - التي سستغرق أياماً، وسيحيط بها صعوبة وضيق وخوف وانقطاع في

وقد سجل القرآن الكريم هذا الموقف الجليل في قوله جل ثناؤه: (إِلَّا تَتَصَوَّرُوهُ فَقَدْ نُصِرُوا إِلَيْهِ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْغَلِيَّةُ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة التوبة، الآية 40).

فالتوكل: طمأنينة القلب، وسكونه إلى موعود الله تعالى، وذلك لا يُمنع الكسب من الحلال، فيكتسب بظاهر العمل، مُتَعَمِّداً بقلبه على الله تعالى، لا على كسبه، ليعلمه بأنه لا حول له ولا قوة إلا بالله ﷻ

قال الكلاباذي: «أصل التوكل: السكون على ما سبق من قضاء الله وقدره، وهو: أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا تحقق العبد بذلك؛ سكن منه الاضطراب، وسقط عنه السكون إلى الأبواب. ومن صحَّ توكله؛ لم يلتفت إلى قوات خطئه، ولا إلى إصابته، فيستوي في الأمران جميعاً؛ لأنه إنما توكل على ما سبق، وسكن إليه» (الكلاباذي، 1999، ص 126).

المطلب الثالث: الصلاة:

الصلاة: هي حصن المسلم، وملجأه الذي يأوي إليه، وهي العروة الوثقى التي يعتصم بها، والجل الممدود بينه وبين ربه الذي يتعلّق به، وهي غذاء الروح، وتلسم الجروح، ودواء النفوس، وإغاثة الملهوف، وأمان الخائف، وسلاح الأعزل.

ولذا: «كان - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر؛ صلى» (أبو داود، 2009، ص 1319)، وذلك لأن الصلاة جامعة للأدكار والدعوات، وشاملة للأفعال والحالات، وتريح من كل هم، وتفرج كل غم، ولذا كان - صلى الله عليه وسلم - يقول: «بِاللَّهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ، أَرْخَأْنَا بِهَا» (أبو داود، 2009، ج 7، ص 338). وكما كان رسول الله ﷺ يفرغ من الشدائد والهجوم، فيبادر إلى الصلاة؛ كذلك كان السلف الصالح رضوان الله عليهم - من الصحابة، ومن تبعهم بإحسان - يسلكون هذا المنهج، ويسبرون عليه، كلما حزبه أمر، أو نزلت بهم مصيبة، فقد روي أن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -، نعي إليه أخوه قثم، وهو في سفر، فاسترجع، ثم تنحى عن الطريق، فأناخ فضلى ركعتين، أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته، وهو يقول: «اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ». قال ابن كثير: «فإن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر» (صحيح ابن حبان، 19، ج 1، ص 252). من هنا؛ فإن المتأمل في هديه - صلى الله عليه وسلم - في ذلك كله، يجده أكمل هدي، وأحسنه، وأفضله، وهو جامع لخيري الدنيا والآخرة، فهو يستعين بالصلاة لتكون سبباً في تحصيل مقصوده، ودفع همومه وكروبته.

المبحث الثاني: الوسائل الحسية المادية

المطلب الأول: التخطيط، وجدولة الأعمال:

إن نجاح كل فرد يعتمد بصورة رئيسة - بعد توفيق الله تعالى - على: الجودة في تخطيط الأعمال وتنظيمها قبل البدء

لهم، وَمَنَحَ بَعْضَهُمْ مَسْئُولِيَّاتٍ وَسُلْطَاتٍ مُّعَيَّنَةً حَسَبَ مَا تَقْتَضِيهِ مَصْلَحَةُ الْأُمَّةِ؛ فَرَادَى وَجَمَاعَاتٍ، وَهَكَذَا جَاءَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حِينَ بَعَثَهُ لِلْمِنَ حَيْثُ قَالَ لَهُ: « وَمِنْ ذَلِكَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرُدُّ عَلَى قَعَرَاتِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ» (البخاري، 1458، ج 2، ص. 119).

2. وَلَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَمْرَ كِتَابَةِ الْوَحْيِ، وَأَمَّنْهُمْ عَلَيْهِ، وَوَضَعَ ثَقْتَهُ فِيهِمْ؛ كَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا - : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اسْتَشْفَرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» (البخاري، 2001، ج 5، ص. 27).

3. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَيُتَابِعُهُمْ أحيانًا عَلَى اخْتِيَارِهِمْ، مَا لَمْ يَكُنْ شَرْعًا وَوَحْيًا، وَأحيانًا يُصَوِّبُ مَا اخْتَارُوهُ، وَأحيانًا يَخْتَارُ غَيْرَهُ. وَكَمَا قَالَتِ الصَّدِيقَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى أَمْرَيْنَ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا إِلَهُ» (البخاري، 2001، ص. 6126).

4. اسْتَشَارَتْهُ ﷺ أَنَا بَكْرُ الصَّدِيقِ، وَغُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي أَمْرِ أُسْرَى بَدْرٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الصَّدِيقُ ﷺ بِأَنْ يَدْفَعُوا الْفِدْيَةَ عَلَى أَنْ يَعْلَمُوا صِيبَانِ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ الْفَارُوقُ ﷺ بِأَنْ يُسَلِّمَ كُلَّ قَرِيبٍ مِنْهُمْ لِقَرِيبِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلَهُ، فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَأْيِ الصَّدِيقِ.

5. اسْتَشَارَتْهُ ﷺ صَحَابَتُهُ الْكَرَامَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، فِي الْمَكُوثِ بِالْمَدِينَةِ، وَانْتِظَارِ قُدُومِ الْمَشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ، أَوْ الْخُرُوجِ مِنْهَا وَالِاتِّقَاءِ بِالْمَشْرِكِينَ فِي أُحُدٍ، وَمِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْضُ مِنْ صَحَابَتِهِ الْكَرَامَ إِلَى الرَّأْيِ الْأَوَّلِ، لَكِنَّ الشَّبَابَ الْمُتَحَمِّسِينَ - الَّذِينَ لَمْ يَشْهَدُوا بَدْرًا - رَأَوْا الْخُرُوجَ إِلَى الْمَشْرِكِينَ - وَكَانُوا كَثَرًا - فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَأْيِهِمْ! (ابن القيم، ج 3، ص. 173).

6. فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ؛ عِنْدَمَا تَكَالَّفَتْ قُوَى الْأَحْزَابِ كُلُّهَا (الْيَهُودُ فِي الدَّخْلِ، مُشْرِكُو مَكَّةَ، الْقَبَائِلُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُحِيطَةُ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَنَاظِقُونَ فِي الدَّخْلِ)، وَفُتِلَ خُرُوجُهُمْ وَتَوَجُّهُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ حِزَاةِ الْمَدِينَةِ وَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَمْرِ الْأَحْزَابِ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْأَحْزَابُ مِنَ الْأَمْرِ؛ دَعَا النَّاسَ وَأَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِخَفْرِ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَرٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا بِقَارِسٍ إِذَا

الطَّرِيقَ - لَا يَدُّ لَهَا مِنْ طَعَامٍ يَسِيرٌ خَفِيفٌ، يَتَعَاشُّ بِهِ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ وَصَاحِبُهُ؛ فَهَا هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا - تَأْتِي لَهَا بِالطَّعَامِ فِي زَوَادَةٍ تَشُدُّهَا إِلَى وَسْطِهَا بِنِطَاقٍ، فِي حِينَ لَا يَنْسَى - بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي - أَنْ يُخْفِيَ آثَارَ خُطَوَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ وَصَاحِبِهِ؛ فَيَصْطَحِبُ مَعَهُ رَاعِيًا يَسْرِخُ بِنَعْمِهِ فِي الْغُدُوِّ وَالزَّوْحِ لِيَمْخُوهَا حَتَّى لَا يَكْتَشِفَهُمَا الْعَدُوُّ. بَلْ، وَبِحَتَّاءِ الطَّرِيقِ الْمُنَاسِبِ، إِذْ غَيَّرَ مَسَارَ طَرِيقِهِ الْمَعْتَادَ لِلْأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَسْلُكُوهُ، وَاخْتَارَ طَرِيقَ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ.

وَمِنْ أَمْثَلَةِ التَّخْطِيطِ النَّبَوِيِّ لِلْمُسْتَقْبَلِ: ذَلِكَ الْخَوَارِجُ التَّخْطِيطِيُّ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ وَالرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ، حَيْثُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ: أَتُصَدِّقُ بَثْلَتِي مَالِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا»، قَالَ: فَلْتُ؟ فَبِالْتَّصِفِ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَا»، قُلْتُ: فَبِالْتَّلُثُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، وَالتَّلُثُ كَثِيرٌ، فَإِنَّكَ أَنْ تَذَرَّ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ؛ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» (البخاري، 2001، ج 2، ص. 81).

فَهَا هُوَ سَعْدُ ﷺ يُخْطِطُ لِمُسْتَقْبَلِهِ، فَيُخَذِّدُ ثُلُثِي مَالِهِ لِيَتَصَدَّقَ بِهِ، وَيَسْتَشِيرُ النَّبِيَّ الْكَرِيمَ ﷺ فِي هَذَا التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ، وَيُخَاوِزُهُ، فَيُشِيرُ عَلَيْهِ ﷺ فِي نَهِائَةِ الْأَمْرِ بِأَنْ يَتَصَدَّقَ بِالثَّلْثِ، وَيُعَلِّلَ هَذَا الْحُكْمَ الْفَقْهِيُّ الشَّرْعِيُّ الرَّائِعَ لَهُ وَجَمِيعَ أَفْرَادِ أَقْبَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، بِأَنْ يُحْسِنُوا اسْتِخْدَامَ أَمْوَالِهِمْ، وَإِخَارَهَا وَتَوَزِيعَهَا، وَأَنْ يَقُومُوا فِي حَيَاتِهِمْ بِاقْتِطَاعِ جُزْءٍ مِنْهَا لِلوَرَثَةِ، وَإِبْقَائِهِ لَهَا، كَمَا يَسْتَعِينُوا فِيهِ عَلَى نَوَائِبِ الدَّهْرِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، فَلَا يَفْقَرُوا فَقْرًا يُؤْذِي بِهِمْ إِلَى أَنْ يَسْأَلُوا النَّاسَ، بَلْ يَتَبَغَّى لِأَوْلِيَائِهِمْ أَنْ يَتَرَكُوهُمْ فِي خَالٍ مَالِيَّةٍ كَرِيمَةٍ، كَحَالِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَفِيفِينَ الْمُتَعَفِّفِينَ.

وهذا التخطيطُ المستقبليُّ في الاقتصادِ الماليِّ مُتَّبَعُهُ: رَغْبَةُ الْإِسْلَامِ فِي أَنْ يَخْطِطَ الْمُسْلِمُ حَيَاتَهُ كُلَّهَا فِي جَمِيعِ مَجَالَاتِهَا - فِي حَاضِرِهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ - لِنَفْسِهِ، وَأَوْلَادِهِ، وَدُرَّتِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، لِيَتَحَقَّقَ السَّعَادَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعًا، وَتَمْتَدَّ هَذِهِ السَّعَادَةُ لِتَشْمَلَ الْأَجْيَالِ الْمُتَقْبِلَةَ، فَيَعِيشَ أَوْلَادُنَا وَأَحْفَادُنَا فِي غِنًى عَنِ النَّاسِ، وَبَسْطَةٍ مِنَ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ، فَلَا يَكُونُونَ عَالَةً عَلَى غَيْرِهِمْ، يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ بِسَوْأِهِمْ مَا يَسِدُّ رَمَقَهُمْ.

المطلب الثاني: الشورى، والاستعانة بأهل الاختصاص، وتفويض المهام لهم:

رَسَخَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ ﷺ لَصَحَابَتِهِ الْكَرَامَ وَأَقْبَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أُسُسًا قِيَمَةً، وَمَبَادِئَ عَظِيمَةً، وَمُثُلًا غُلِيًّا، وَقَوَانِينَ رَاسِخَةً فِي: الشُّورَى، وَإِبْدَاءِ الرَّأْيِ، وَسَمَاعِ وَجْهَاتِ النَّظَرِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْأَخْذِ بِالْمُنَاسِبِ مِنْهَا، وَالِاسْتِعَانَةِ بِأَهْلِ التَّخْصُّصِ، وَكَيْفِيَّةِ إِنْجَازِ الْأَعْمَالِ، بَلْ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهَا قَوْلًا، وَعَمَلًا، وَسُلُوكًا يَمْتَثِلُونَهُ فِي حَيَاتِهِمْ؛ حَيْثُ يَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ بِنَجَاحٍ وَتَمَيُّزٍ، دُونَ إِهْدَارِ حَقُوقِ الْآخَرِينَ، أَوْ التَّقْلِيلِ مِنَ الْمَهَامِ الْمُوَكَّلَةِ إِلَيْهِمْ. وَمِنْ ذَلِكَ:

1. أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُفَوِّضُ بَعْضَ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِمْ وَفُقَّ مَا يَمْتَلِكُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ مَهَارَاتٍ، وَاهْتِمَامَاتٍ، وَتَخْصُّصٍ؛ لِيُنْجِزَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُمْ أَنْ يُؤَدِّيَهُ. بَلْ، أَوْجَدَ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَتْبَاعِهِ مَا يُنَاسِبُهُ مِنْ عَمَلٍ وَمَهْمَةٍ، وَوَرَّعَ الْمَسْئُولِيَّاتِ عَلَيْهِمْ، وَفَرَضَ الْمَهَامَ

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصلوة، فاستقبلهم النبي ﷺ راجعاً قد سبق الناس إلى الصلوة، وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا»، وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج، في غنقه سيف. قال أنس: «لقد وجدته بحراً»، أو: «إنه ليحز» (البخاري، 2001، ج 4، ص. 39) ((مسلم، 1959، ص. 2307)).

وعن محمود بن الربيع، أنه سمع عتب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه - يقول: كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم وإذا جاءهم الأمطار، فيشوق عليّ أجبتاه فيل مسجدهم، فجئت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت له: إني أنكرت بصري، وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار، فيشوق عليّ أجبتاه، فوددت أنك تأتي فتصلي من بيتي مكاناً، أتجده مصلياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سأفعل» فعاد عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه بعد ما اشتد التهاز، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن له فلم يجلس حتى قال: «أين تحب أن أصلي من بيتك؟» فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكبّر، وصَفَعْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ..» الحديث.

قوله: «فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن له فلم يجلس حتى قال: «أين تحب أن أصلي من بيتك؟» فلم يجلس - عليه الصلاة والسلام - في الدار ولا غيرها حتى دخل البيت مبادراً إلى ما جاء بسببه فجلوسه إنما وقع بعد صلاته ﷺ. (البخاري، 1185، ج 2، ص. 59).

المطلب الرابع: كتمان العمل، والتورية بغيره:

كان من هديه ﷺ العمل بسريه وحكمة دون إعلان الخطط، فلما نقض كفار قريش صلح الحديبية أمر النبي ﷺ أهله أن يجهزوه ولم يُسمِّ وجهته (البهقي، 2003، ج 5، ص. 12) و(ابن كثير، 2003، ج 5، ص. 519)، وأمر أصحابه بالتجهز والاستعداد للغزو وحرص على إخفاء أمره؛ لئلا تستعد قريش لقتاله، فتستباح حرمة البلد الحرام. ومن التطبيقات النبوية لمعنى التورية: أن النبي ﷺ كان إذا أراد غزوة؛ ورى بغيرها، فإذا كان سيغزو إلى جهة الجنوب - مثلاً - يسأل عن جهة الشمال، ويسأل عن الطرق والمياه في جهة الشمال، فيظن السامع أنه يريد الشمال، وهو يريد الجنوب، والهدف من ذلك: صَرْفُ الأنظارِ عن الجهة التي سيذهب إليها، حتى يكون الصحابة مُستعِدِّين للحرب، دون معرفة الجهة، وذلك لأن المسافة بعيدة، والعدو عدده كبير، والحر شديد، والظَّهر قليل. وكان ﷺ يقول: «الحزب لحدة»، والتورية من الحدة المكر الذي يكون في الحرب؛ لما فيها من: الحزم، وإغفال العدو، والأمن من الجاسوس أن يطلع على تفاصيل المعركة وأخبارها وموعدها ومكانها، فيخبر به.

فعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد غزوة ورى غيرها» (ابن حنبل،

خوضنا خندقاً عليّاً، فأعجب ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبدأ مع صحابته الكرام بحفر الخندق، فكان ما كان من خبره، وأثره الكبير في نصر المسلمين. (ابن القيم، ج 3، ص. 242).

7. مشاوره النبي ﷺ زوجته أم سلمة - رضي الله عنها - لما أتى أصحابه التحلل في صلح الحديبية؛ فعن المسنور بن مخرمة، ومروان بن الحكم - رضي الله عنهما - : أنه لما تم الصلح بين النبي - صلى الله عليه وسلم - ومشركي قريش؛ قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «يا أيُّها الناس، إنخروا وأحلِّقوا»، قال: فما قام أحد، قال: ثم عاد يمثِّلها، فما قام رجل حتى عاد يمثِّلها، فما قام رجل، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدخل على أم سلمة فقال: «يا أم سلمة! ما شأن الناس؟ قالت: يا رسول الله، قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنساناً، واعلمي إلى هديك حيث كان فأنخره، وأحلِّق، فلو قد فعلت ذلك، فعل الناس ذلك، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يكلم أحدًا حتى أتى هذيه فتخرجه، ثم جلس فحلَّق، فقام الناس ينخرون ويحلِّقون». (ابن حنبل، 2001، ج 3، ص. 221).

8. إسناده ﷺ مهمة الحماية الخاصة والعامة للأمن الداخلي إلى من يملك المهارة اللازمة لها، سواء كانت تتعلق بأمن رسول الله ﷺ شخصياً، أو بالأمن الداخلي للدولة الإسلامية. وقد كلّف - عليه الصلاة والسلام - الصحابي الكريم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ﷺ بمهمة رئاسة الشرطة؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير» (البخاري، 2001، ج 9، ص. 65).

المطلب الثالث: المبادرة إلى المقصود، والتركيز في الهدف:

إن تحديد الهدف، والسعي الحثيث إلى تحقيقه، وتذكُّر ما قد يعترضه من معوقات؛ كفيلاً - بعون الله وتوفيقه - أن يتحقّق لصاحبه. ومما يساعد في تحقيق الهدف المراد: المبادرة الحقيقية إلى تحقيقه، وحثُّ الخطى نحو تنفيذه.

وقد كان هذا ديدن رسول الله ﷺ : حيث كان يأمر صحابته الكرام بالمبادرة إلى العمل، ويحثهم على ذلك، قبل حلول العواقب، وانشغال النفس، وعلى عدم المماطلة، أو التسويف والتأخير؛ ذلك أن حال الإنسان لا يخلو من وقوع المعوقات؛ من مرض، وهزم، وموت، ونحو ذلك، مما يقف حائلاً دون أداء الأعمال أو إتمامها، وكذا، لا بُدَّ من المبادرة بالعمل قبل أن يحلَّ أجل العبد وهو غير مُستعِدِّ له، أو قبل قيام الساعة، فلا يتفجع حينها إيماناً نفس لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وقد نبّه الرسول الكريم ﷺ إلى ذلك فقال: «بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو حاصّة أحدكم، أو أفر الغامة» (مسلم، 1959، ص. 2947).

وكان ﷺ حريصاً أشدَّ الحرص على الخيرات؛ فقد أيقن - عليه الصلاة والسلام - أن ما يُمكن أن يقوم به المرء اليوم، قد يكون غير مُمكن غداً، فاليوم عملٌ، ولا حساب، وغداً حسابٌ ولا عملٌ، ولذلك كان ﷺ من المُسارعين في الخيرات.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1999). *تفسير القرآن العظيم* (سامي بن محمد سلامة، محقق؛ ط. 2). دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (2003). *اللباية والنهاية* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، محقق). دار هجر للطباعة والنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب* (ط. 2). دار صادر.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. (2009). *سنن أبي داود* (شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، محققان). دار الرسالة العالمية.

ابن حنبل، أحمد. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، محققون؛ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مشرف). مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أحمد. (2001). *مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط وآخرون، محققون؛ عبد الله بن عبد المحسن التركي، مشرف). مؤسسة الرسالة.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (1942). *التاريخ الكبير* (محمد عبد المعيد خان، إشراف). دائرة المعارف العثمانية.

البهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (2003). *شعب الإيمان* (عبد العلي عبد الحميد حامد، محقق؛ مختار أحمد الندوي، مشرف). مكتبة الرشد.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (1997). *الجامع الكبير* (سنن الترمذي) (بشار عواد معروف، محقق). دار الغرب الإسلامي.

الدينوري، أحمد بن مروان. (1998). *المجالسة وجواهر العلم* (أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، محقق). جمعية التربية الإسلامية؛ دار ابن حزم.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1984). *تحفة المذكرين بعبدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين*. دار القلم.

الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين. (1981). *الكواكب الدري في شرح صحيح البخاري* (ط. 2). دار إحياء التراث العربي.

2003، ج 6، ص. 387 و (البخاري، 2001) و (مسلم، 1959، ص. 2769). وَكَانَ يَقُولُ: «الْحَرْبُ خُدْعَةٌ».

الخاتمة

وبعد: فاحمد الله تعالى على ما منَّ به من إكمال هذا البحث، وأشكُّره على ما يسَّر لي من الدراسة النظرية، وأسأله تعالى التوفيق، والسداد، والنفع في الدارين.

وفيما يلي ذكر لأهم نتائج البحث وتوصياته:

1. إن حياة النبي ﷺ مليئة بالمواقف التي تشهد على مهارته الفائقة في توظيف الوسائل الحسية والمعنوية في إنجاز أعماله وتحقيق أهدافه.

2. لم تقتصر الوسائل التي استعان بها النبي ﷺ على جانب دون آخر، بل شملت الوسائل الحسية والمعنوية معاً، في تكامل يعكس كمال منهجه في إنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف.

3. امتلك النبي ﷺ أرقى المهارات في توظيف الوسائل الحسية والمعنوية في إنجاز أعماله.

4. تظهر حياة النبي ﷺ تطبيقاً عملياً متكاملًا لمفاهيم الإدارة الناجحة، من حيث التخطيط والتنظيم وجدولة الأعمال.

وفي ختام هذا البحث؛ فإنني أوصي بتأمل هدي النبي ﷺ، ودراسة سيرته، والاقتداء بهديه، وتبني طريقته؛ فهو أكمل هدي، وأعظم ملة، وأهدى سبيل، ويجمع الخير للعبد في الدنيا والآخرة. كما أوصي الباحثين والدارسين باستكمال جوانب هذا الموضوع المهم في حياتنا، وإجراء الدراسات والأبحاث والتحقيقات العلمية فيه، حتى يستفيد منه العامة وطلبة العلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

أبن حبان، محمد. (1993). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان* (شعيب الأرنؤوط، محقق؛ ط. 2). مؤسسة الرسالة.

ابن حبان، محمد. (1998). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان* (ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ شعيب الأرنؤوط، محقق). مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (1996). *فتح الباري* (شرح صحيح البخاري) (محمود بن شعبان وآخرون، محققون). مكتبة الغراء الأثرية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (2009). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. مؤسسة الرسالة؛ مكتبة المنار الإسلامية.

الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب.
(1999). *بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار* (محمد
حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي،
محققان). دار الكتب العلمية.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل. (2008). *الكوثر الجاري إلى رياض
أحاديث البخاري* (أحمد عزو عناية، محقق). دار
إحياء التراث العربي.

مسلم بن الحجاج. (1959). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل
عن العدل إلى رسول الله (صحيح مسلم)* (محمد فؤاد
عبد الباقي، محقق). دار إحياء التراث العربي.

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published
by University of Hail



Ninth Year, Issue 31
Volume 3, September 2026